ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين يعنون القرآن وقرأ حمزة والكسائي ساحر يعنون محمدا
صلى الله عليه وسلم ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة إلى أجل معدود وأصل الأمة الجماعة
فكأنه قال إلى انقراض أمة ومجيء أخرى ليقولن ما يحبسه أي يحبسه يقولونه استعجالا للعذاب
واستهزاء يعنون انه ليس بشيء قال الله تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا
به يستهزئون أي وبال استهزائهم **قوله** عز وجل ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة وسعة ثم نزعناها
منه سلبناها منه انه ليؤوس كفور قنوط في الشدة كفور في النعمة ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته
بعد بلاء أصابه ليقولن ذهب السيئات عني زالت الشدائد عني انه لفرح فخور أشر بطر والفرح لذة في
القلب بنيل المشتهى والفخر هو التطاول على الناس بتعديد المناقب وذلك منهي عنه الا الذين صبروا
وعملوا الصالحات فانهم ان نالتهم شدة صبروا وان نالوا نعمة شكروا أولئك لهم مغفرة لذنوبهم وأجر
كبير وهو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى إليك فلا تبلغه إياهم وذلك ان كفار مكة لما
قالوا ائت بقرآن غير هذا ليس فيه سب آلهتنا هم النبي صلى الله عليه وسلم ان يدع آلهتهم ظاهرا
فأنزل الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك يعني سب الآلهة وضائق به صدرك أي ولعلك يضيق
صدرك ان يقولوا أي لأن يقولوا لولا أنزل عليه كنز ينفقه أو جاء معه ملك يصدقه قاله عبد الله
بن أبي مليكة أمية المخزومي قال الله تعالى انما أنت نذير ليس عليك الا البلاغ والله على كل شيء وكيل حفيظ
حافظ أم يقولون افتراه بل يقولون اختلقه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات فان قيل قد قال
في سورة يونس فأتوا بسورة مثله وقد عجزوا عنه فكيف قال فأتوا بعشر سور فهو كرجل يقول
لآخر أعطني درهما فيعجز فيقول أعطني عشرة الجواب قيل قد نزلت سورة هود أولا وأنكر المبرد
هذا وقال بل نزلت سورة يونس أولا وقال معنى قوله في سورة يونس مثله أي مثله في الخبر
عن الغيب والأحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في سورة هود وان عجزتم عن الاتيان بسورة
مثله في الأخبار والأحكام والوعد والوعيد فأتوا بعشر سور مثله من غير خبر ولا وعد ولا وعيد
وانما هي مجرد البلاغة وادعوا من استطعتم واستعينوا بمن استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين
فان لم يستجيبوا لكم يا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لفظه جمع والمراد به الرسول صلى الله عليه وسلم
وحده فاعلموا قيل هذا الخطاب مع المؤمنين وقيل مع المشركين انما أنزل بعلم الله يعني القرآن وقيل أنزله
وفيه علمه وان لا اله الا هو أي فاعلموا ان لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون لفظه استفهام ومعناه
أمر أي أسلموا **قوله** عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا أي من كان يريد بعمله الحياة الدنيا وزينتها نزلت
في كل من عمل عملا يريد به غير الله نوف إليهم أعمالهم فيها أي نوف إليهم أجور أعمالهم في الدنيا
بسعة الرزق ودفع المكاره وما أشبهها وهم فيها لا يبخسون أي في الدنيا لا ينقص حظهم أولئك
الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون
واختلفوا في المعنى بهذه الآية قال مجاهد هم أهل الرياء وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أخوف
ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر قال الرياء وقيل هذا في الكفار وأما
المؤمن فيريد الدنيا والآخرة وارادته الآخرة غالبة فيجازى بحسناته في الدنيا ويثاب عليها

في

في الآخرة وروينا عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها
الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى اذا أفضى إلى الآخرة
لم يكن له حسنة يعطى بها خيرا **قوله** عز وجل أفمن كان على بينة من ربه قيل في الآية حذف معناه
أفمن كان على بينة من ربه كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها أو من كان على بينة من ربه كمن هو في الضلال ل
والجهالة والمراد بالذي هو على بينة النبي صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه أي يتبعه من يشهد
له بصدقه واختلفوا في هذا الشاهد فقال ابن عباس وعلقمة وإبراهيم ومجاهد وعكرمة والضحاك
وأكثر أهل التفسير انه جبريل عليه السلام وقال الحسن وقتادة هو لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابن جريج عن مجاهد قال هو ملك يحفظه ويسدده وقال الحسين بن الفضل هو القرآن ونظمه وإعجازه
وقيل هو علي بن أبي طالب قال علي ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية من القرآن فقال له رجل
وأنت أيش نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه هو الانجيل ومن قبله أي ومن قبل مجيء محمد صلى الله عليه
وسلم وقيل من قبل نزول القرآن كتاب موسى أي كان كتاب موسى إماما ورحمة لمن اتبعها يعني التوراة
وهي مصدقة للقرآن شاهدة للنبي صلى الله عليه وسلم أولئك يؤمنون به يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ب وقيل أراد الذين أسلموا من أهل الكتاب ومن يكفر به أي بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل بالقرآن من الأحزاب
من الكفار من أهل الملل كلها فالنار موعده أخبرنا حسان بن سعيد المنيعي انا أبو طاهر الزيادي
انا محمد بن الحسين القطان نا أحمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه نا أبو
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا
يهودي ولا نصراني ومات ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من أصحاب النار **قوله** عز وجل فلا تك
في مرية منه أي في شك منه انه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ومن أظلم ممن افترى فزعم على الله كذبا
ان له ولدا أو شريكا أي لا أحد أظلم منه أو كذب بآياته يعني القرآن أولئك يعني الكاذبين والمكذبين
يعرضون على ربهم فيسألهم عن أعمالهم ويقول الأشهاد يعني الملائكة الذين كانوا يحفظون أعمالهم
قاله مجاهد وعن ابن عباس انهم الأنبياء والرسل وهو قول الضحاك وقال قتادة الخلائق كلهم وروينا
عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدني المؤمن يوم القيامة يستره من الناس
فيقول أي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم حتى اذا قرره بذنوبه قال فاني سترتها عليك
في الدنيا وقد غفرتها لك [illegible] اليوم ثم يعطى كتاب حسناته وأما الكفار والمنافقون
فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل
الله يمنعون عن دين الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون أولئك لم يكونوا معجزين
قال ابن عباس سابقين وقال قتادة هاربين وقال مقاتل فائتين في الأرض وما كان لهم من دون
الله من أولياء يعني أنصارا يحفظونهم من عذابنا يضاعف لهم العذاب أي يزاد في عذابهم قيل يضعف العذاب
عليهم لاضلالهم الغير واقتداء الأتباع بهم ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون
قال قتادة صم عن سماع الحق فلا يسمعونه وما كانوا يبصرون الهدى قال ابن عباس أخبر الله
تعالى انه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فقال ما كانوا يستطيعون

Copyright © King Saud University